ما انعم الله عليه قاله البيضاوي لكن لم يكن موسى من سياق
الى الخضر فقد يوهم ما قاله دخوله فيهم من السياق فليتأمل
قال انك لن تستطيع معي صبرا فاني افعل امورا
ظاهرها منا كير وباطنها لم تحط به يا موسى اني على علم
من علم الله علمنيه جملة من الفعل والفاعل والمفعولين
احدهما يا المفعول والثاني الضمير الراجع الى الاعراب
صفة لعلم لا تعلمه انت وانت على علم مبتدا وخبره
معطوف على السابق علمك الله جملة كالسابقة
لكن الثاني محذوف تقديره علمك الله اياه وفي فرع
اليونينية علمكه الله بها الضمير الراجع الى العلم
لا اعلمه صفة اخرى وهذا لابد من تاويله لان الخضر
كان يعرف من علم الشرع ما لا غنى للمكلف عنه وموسى
كان يعرف من علم الباطن ما لابد منه كما لا يخفى قال ستجدني
ان شاء الله صابرا معك غير منكر عليك وانتصاب
صابرا مفعول ثان لتجدني وان شاء الله اعتراض بين
المفعولين ولا اعصي لك امرا عطف على صابرا اي
ستجدني صابرا وغير عاص قال القاضي وتعليق الوعد
بالمشيئة اما للتيمن واما لعلمه بصعوبة الامر فان
الصبر على خلاف المعتاد شديد فانطلقا على الساحل
حال كونهما يمشيان على ساحل البحر ليس لهما سفينة
فمرت بهما سفينة فكلموهم اي موسى والخضر يوشع

كلموا اصحاب

كلموا اصحاب السفينة ان اي لان يحملوهما اي لاجل
حملهم اياهما فعرف الخضر في حملوهما اي الخضر وموسى بغير
نول بفتح النون اي بغير اجر ولم يذكر يوشع معهما كما
في قوله فانطلقا يمشيان لانه تابع غير مقصود بالاصالة
ويحتمل ان يوشع لم يركب معهما لانه لم يقع له ذكر بعد
ذلك وضمه معهما في كلام اهل السفينة لان المقام يقتضي
كلام التابع لكن في رواية بفرع اليونينية كلمي فعرف
الخضر فحملوهم بالجمع وهو يقتضي الجزم بركوبه معهما
في السفينة فجاء عصفور بضم اوله وحكى ابن رشيق
في كتاب الغرايب فتحه قيل وسمي به لانه عصى ونقر
قاله الدميري وقيل انه الصرد فوقع على حرف السفينة
فنقر نقرة بالنصب على المصدر او نقرتين عطف عليه
في البحر فقال الخضر يا موسى ما نقص علمي وعلمك من
علم الله اي من معلومه الا كنقرة هذا العصفور
في البحر وعند المولف ايضا ما علمي وعلمك في جنب علم الله
تعالى الا كما اخذ هذا العصفور بمنقاره من هذا البحر
اي في جنب معلوم الله تعالى وهو احسن سياقا من
المسوق هنا وابعد عن الاشكال ومفسر للواقع هنا والعلم
يطلق ويراد به المعلوم بدليل دخول حرف التبعيض
وهو من في قوله من علم الله لان العلم القايم بذات الله
تعالى صفة قديمة لا تتبعض فليس العلم هنا على ظاهره

Copyright © King Saud University